لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)
مديرها المسئول : محمد المنصف المنستيري - زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

الارادة

عدد ٤٠ ـ ٢٤ السنة الرابعة يوم الاربعاء ٢٦ جمادى الاولى ١٣٥٦ ـ ٤ اوت ١٩٣٧
«EL IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS (٣٠ صانتيما)

الذكرى الثـــانية لوفـــــاة الزعيم الخــــالد الاستاذ الصـــافي

الخطوة الاولى نحو الوفاق ونبذ الشقاق

الرجل العظيم

في الاسبوع الاخير من الشهر المنصرم تقضى العام الثاني على وفاة المقدس المبرور الاستاذ احمد الصافي الكاتب العام الاول للحزب الحر الدستوري بعد حياة طويلة مفعمة بجلائل الاعمال يتدفق منها الاخلاص للدين والوطن واللغة تدفق النبع الصافي يرتوي من سلسبيله العذب كل من أحس بالظمأ وتشوقت نفسه الى العمل في حقل الوطن

كان المرحوم الاستاذ احمد الصافي مثالا للاستقامة والعفة والنزاهة والتفكير المتزن والوفاء النادر والثبات على المبدأ لا تزعزعه الاعاصير ولا يغيره عن رسوخ ايمانه مغير

ولو شئنا ان نكتب عن أحمد الصافي وعظمته واخلاقه العالية وصفات الكمال التي تحلى بها لما وسعتنا المجلدات ولذلك لا نريد نتوسع في مجال القول اليوم بمناسبة ذكراه الثانية بل يكفينا ان نقول ان الخسارة التي لحقت البلاد بفقده لا تعوض اذ الرجال الذين من نوعه قليل . بل اقل من القليل

احمد الصافي لم تبطره النعم التي كان يتقلب فيها ولم تزده الاشكرا لله واقبالا على خدمة بلاده بغيرة واخلاص وحزم ونشاط واحتراز واحتياط مع خشية الله واعتداد بالكرامة وعزة النفس وبعد عن مواطن الظنون والشبهات



فقيد الوطنية والغيرة والاخلاص المقدس المبرور الاستاذ احمد الصافي اول كاتب عام للحزب

هذا بعض ما اعرفه عن الرجل العظيم الذي هو كنز أضاعته البلاد حينما تخطفه الموت واني لاحقق انها مهما احتفلت بذكراه واستعادت ذكريات جهاده في مقدمة العاملين لا تستطيع ان تفيه حقه من الاجلال والتمجيد

وان أنس فلا انسى ذلك الاباء والشمم والترفع عن الدنايا المتمثل في جوابه الحاسم الذي اجاب به المقيم الاسبق م. لوسيان سان في احدى المقابلات التي كانت تجري بينه وبين رجال الحزب عند اول عهده بمنصب السفارة العامة . فقد جرى الحديث بينهما وقتئذ عن نية الحكومة واعتزامها أنشاء منصب وزير للعدلية التونسية فما كان من دهاء م. لوسيان سان الا ان لوح عرضا للفقيد العظيم بهذا المنصب السامي الذي يستهوى ذوي النفوس الصغيرة ويخلب الالباب فما كان من الفقيد العظيم الا ان اعلن الرفض البات في اباء وشمم وافهم المقيم في صراحة لطيفة ان ذمته لا تقبل الاغراء وان ضميره ليس من الضمائر التي تباع في الاسواق

كل ذلك مع التحلي باللطافة والاخلاق الفاضلة والشجاعة التي لا تهاب اذا كانت حقوق الوطن على بساط البحث . وهذا موقفه الرائع مع المقيم السابق مساء يوم ٣ سبتامبر ١٩٣٤ الذي روعت فيه البلاد باوامر الزجر وبطغيان عاصفة النفي. وهذا موقفه الآخر الرائع الذي وقفه صباح يوم ٣ أكتوبر من العام نفسه امام تهديدات المقيم المذكور التي تولى تبليغها لنا م. هوتيبرى كاهية الكاتب العام ـ هذا الموقفان العظيمان يدلان على شجاعته واحتفاظه بمواهبه في ساعة الخطر

وكم له من مواقف رائعة تدل على العقل المتزن الكبير والمهارة في الدفاع عن حق البلاد . وعلى الاخص اثناء المحادثات التي كانت تدور مع رجال الحماية سواء هنا او في باريس . تتجلى فيها الوطنية الصادقة والاخلاص النادر والثبات الذي لا يتزحزح والتزام جانب الحق الصريح والمقدرة على تناسى النزعات الشخصية وانكار الذات

رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فراديس الجنان بجوار الشهداء والصديقين والابرار المتقين . وألهمنا الى ترسم خطاه وتقديس ذكراه . ووفقنا للعمل المخلص النزيه لتحقيق الغاية النبيلة التي كان يجاهد في سبيلها ووضع مواهبه وخصاله الكريمة في خدمتها بدون ان ينتظر جزاء من العباد . وهو المسؤول ان يكتب لنا النجاح والتوفيق في هذا السبيل

بلاغ

الى الشعب التونسي

مساء يوم الثلاثاء في ٢٠ جمادى الاولى سنة ١٣٥٦ وفق ٣ اوت سنة ١٩٣٧ انعقد اجتماع من الهيأتين السياسيتين للحزب الحر الدستوري التونسي تحت رئاسة مؤسسه الاستاذ عبد العزيز الثعالبي وفي منزله حضره السادة الطاهر صفر والمنصف المنستيري والحكيم سليمان بن سليمان والطيب الجميل ومحمد المهيري وصالح بن يوسف وصالح فرحات ومحمد بن ميلاد والشاذلي خزنة دار وعلي بوحاجب والحبيب بورقيبة للمداولة في المسألة التونسية وازالة ما حدث بسببها من المناقشات الحادة التي ادت الى فتور في علائق الولاء بين بعض افراد من الهيأتين . وقد ظهر اثناء المداولة ان سوء التفاهم هو الذي ادى الى الخلاف وقد تناول الحديث اهم النقاط التي كانت مدارا للمنازعات في جو هادىء مشبع بالثقة والاطمئنان والتاميل واستمر الاجتماع من الساعة الى الساعة العاشرة مساء وعند انتهائه قرر المجتمعون بارتياح تاليف لجنة منتخبة من الهياتين متركبة من السادة الطاهر صفر والحكيم سليمان بن سليمان وعلي بوحاجب وصالح فرحات تحت رئاسة الاستاذ الشيخ عبد العزيز الثعالبي لتحقيق وسائل توحيد العمل وفقنا الله جميعا لما فيه اماني البلاد

عبد العزيز الثعالبي

اجتماع تاريخي عظيم

لقد كان الاجتماع الذي عقد مساء الامس بمنزل الشيخ الثعالبي في حلق الوادي من الاجتماعات التاريخية التي سيكون لها اثر بعيد في تاريخ البلاد

فقد كانت الروح المتجلية فيه والرغبة الواضحة التي ابداها الشيخ هوطي الماضي بما فيه وازالة الشوائب التي علقت بالنفوس. وقد اجاب الطرفان هذه الرغبة الكريمة عن طيب نفس وطلب احدهما ان لا يكون هناك

(البقية بالصفحة الرابعة)

الشيخ الفرشيشي المسكين

(٢)

نعم هو مسكين والله فما كاد يرى في عددنا الماضي تلك الكلمة التي خصصناه بها حتى جن جنونه وتملكته حمى ذات درجة عالية واصبح يهذي اول يوم نوعا ما ثم اخذت تتقدم به الحمى بعد ذلك درجة فدرجة حتى اشتد به الهذيان واصبح لا يدري ما يقول . ودام به هذا الحال مدة اربعة ايام كاملة كتب فيها عنا سانحة وافتتاحيتين وحلى بذكرنا جيد افتتاحية اليوم الرابع

كل ذلك لاجل كلمة « الشيخ الفرشيشي » التي اطلقها عليه غيرنا ولم يكن حظنا فيها الا ان نقلناها للعموم وجعلناها حقا مشاعا لهم يتفكهون بها بعد ان كانت قاصرة على جماعة قليلة من الناس العارفين بخفايا التاريخ

فليت شعري ماذا كان يحل به لو اخترنا له لقب « الاندلسي » الذي كان يمضي به كتاباته النارية ضد الاتراك بصورة خاصة وحلفائهم بصورة عامة عند ما كان يراسل وهو موظف في صفاقس جريدة « المستقبل » العربية التي كانت تصدرها في باريس جماعة من عرب لبنان وسوريا الفارين من وجه الحكم التركي لنشر الدعوة للمتحزبين بين العرب اثناء الحرب ولحمل الامم التي تحكمها تركيا على الثورة في وجهها والانحياز لجانب المتحزبين

وقد كانت هذه الجماعة تتمتع بالرعاية الرسمية من جانب اقسام نشر الدعوة في بلاد المتحزبين التي كانت تغدق الاموال الوفيرة على جريدة « المستقبل » بدون حساب حتى اسال ذلك لعاب كثير من الطماعين والذين يعملون على اكتساب المال من اي طريق كان

هذه هي الجريدة التي كان يكتب فيها « الاندلسي » بكل حماس لانه ليس من قبيل « الحشرات او خشاش الارض التي تعيش بالهواء او باكل القتام » كما اعترف بذلك هو نفسه وجرى به قلمه . وهي الجريدة نفسها التي اتصل لاجلها بالشاعر اللبناني شكري غانم مولف رواية عنترة في اللغة الفرنسية . ودارت بينهما مكاتبات مستمرة ينتشر منها اللون الاخضر البهيج واللون الاحمر القاني الذي نزع حمرة الخجل من الوجوه حتى اذا اكتشف الامر رجل يحمل نفس اللقب وتساءل عن السر الذي حار في فهمه لم يجد امامه الا الوجه الكالح المصفر الذي يكن الحقد والضغينة لعموم البشر ولا يعبد الا المادة وحدها ويبحث في سبيل الحصول عليها بالاستقامة والمبادى القويمة والاخلاق الفاضلة . وفي سبيلها ايضا يتشكل بكل لون وينتقل من النقيض الى النقيض

ولقد كان للشيخ الفرشيشي اثناء هذه الايام ذكر طيب لدى عموم الاوساط الاهلية في صفاقس التي كان يتصل بها من طريق اللطف المصطنع والصداقة الظاهرة وتحت ستارهما وبفضلهما كان يطلع على اسرار تجار الزيوت ويستغل ذلك شر استغلال في الخفاء

وانا لا نريد من ذكر خفايا التاريخ والتعرض لبعض ما يتعلق بالشيخ الفرشيشي على هذا النحو ان ندخل بذلك في باب الشخصيات والخصوصيات فانا اشد الناس مقتا لهذا الاسلوب . ولكننا ذكرنا بعض ما نعلمه عن الشيخ الفرشيشي لندل به على ان الرجل الذي يكون بهذا الشكل لا يمكن ان يقبل منه ان يتهجم على الناس وان يتحكك بهم لا لاجل ذنب جنوه ولكن لاجل صلابتهم في التمسك بحق بلادهم كاملا وفي اصرارهم على الثبات على المبدا . لا تلهيهم الزخارف عن حقائق الامور ولا يغرهم الطلاء الظاهري عن التشويه والمسخ .

وقوم هذا شانهم لا يردهم عن سبيلهم الذي عاهدوا الله عليه واعظ منافق او ناصح متصنع او وطني مزيف او حتى رجل يشرب الكاس وينهي الجلاس كما يقولون . فضلا عن الشيخ الفرشيشي الذي يعلمون حقيقة امره والغاية التي يقصدها والوسائل التي يتخذها دون تعفف او اعتبار لاي رادع كان

وقوم هذا شأنهم يستحيل على الشيخ الفرشيشي وامثال الشيخ الفرشيشي ان ينالوا منهم اى منال ولو حاولوا التأثير على الجماهير واثارة عواطفهم باختلاق الاكاذيب لانهم يستطيعون كشف الحقيقة كما هي وتجريد المتلاعب المنافق من ثوب الاكاذيب

فليعلم الشيخ الفرشيشي هذا وليتحقق انه مهما حاول ان يتخذ من « النهضة » درعا يقيه فانا سوف نترك « النهضة » جانبا وسوف نخصه هو وحده بالرد لان قصارى ما نوجهه « للنهضة » وقتئذ ان تنقل ما قاله هو فيها من قبل ايام كان يحاربها على صفحات « الزهرة » وينتقم لنفسه وشخصه قبل ان ينتقم لها وللامة

يتهمنا الخراصون باننا جبناء انكمشنا على انفسنا ولم نظهر معارضتنا وتصلبنا في الثبات على مبادئنا الا عند هدوء العاصفة . الا فليذكر هؤلاء انا نسخر من الاكاذيب ومن الكذابين ولو كانوا امثال الشيخ الفرشيشي من افذاذ الكتاب ونبغاء المفكرين كما يصف به نفسه على طريقة « مادح نفسه يقرئك السلام » لان الاكاذيب لا تمحو الحقائق ولا تنسي الناس من ذهبوا منا للمنافي وخصوا طول عهد النفي بالبقاء في برج لوبوف مما لم يقع لغيرهم . وكذلك لا تنسيهم من مات في المنفى ولا من حكم عليه بالسجن او الغرامة ولا الجرائد المعطلة ولا النوادي التي اقفلت ولا الحريات التي اهدرت ولا مضايقة البوليس وتهديده المستمر

نقول هذا لا على سبيل المن والفخر بالتضحية ضريبة للوطن على الوطنيين ولكن مع ذلك نريد ان يفهم الناس ان هناك فرقا بين التضحية وبين التهالك على الوقوع في النيران الملتهبة وان التضحية تثمر ثمرا نافعا اذا اختيرت لها ظروفها المناسبة وتضر الامة ضررا فادحا في غير الوقت المناسب لها

على ان ما وقع لم يمنعنا من المجاهرة بآرائنا رغم العاصفة الثائرة التي كانت تكتسح الناس بدون ميز. وهذا موقفنا معم. بيروتون نفسه ومع موظفيه و اعوانه من اول عهد النفي الى آخره شاهد عدل على ما نقول . وهذه صفحات هذه الجريدة نفسها تفقأ عين كل كذاب أشر

اما انت ايها الشيخ الفرشيشي فقد كنت في ذلك العهد تسبح بحمد المقيم بيروتون وشكره وتنوه بعدله و حكمته و بسياسة و طريقته في الحكم و قصارى ما يمكن ان يعد لك من الحسنات انك كنت تسترحمه وتطلب منه العفو عن المنفيين وهذه آثار قلمك نستطيع ان نثبتها لك ان اردت

وان عادت العقرب عدنا لها
وكانت النعل لها حاضرة

فلسطين الشهيدة

بين الارهاق والتقسيم

(بقية ما بالصحيفة الاولى)

اخذت الحكومة تفتك بمن ترى فيهم انهم اعانوا الثورة او آزروا القائمين بها فملات السجون والمنافي بخيرة الامة ونخبة رجالها وفرضت عليهم وعلى القرى والقبائل افدح الغرامات وكان هذا العسف والاضطهاد تمهيدا لما ستقرره تلك اللجنة التي كانت اذ ذاك تقوم بالبحث وكان اصحاب البلاد يبذلون جهودا جبارة لتبقاء الجو الذي تبحث فيه هادئا رغم امعان الحكومة في ارهاق السكان وما كادت تنتهي اللجنة من اعمالها حتى امسكت زمنا عن الكلام وكانت الحكومة في تلك الفترة تهيء البلاد لسياسة الشدة التي تسلكها فيها لاقتبال الخطر بشيء من الاستسلام لانها اصبحت منهوكة القوى بما اجهزت به الحكومة عليها من سجن وتغريب وتغريم وتعذيب وها هي السياسة الاستعمارية تكشف عن سوأتها واللجنة تقطع بقرارها كل امل للعرب في الانتصاف من الاستعمار والوفاء بعهوده ولكن فلسطين لم تقف ازاء ذلك القرار موقف المستسلم اليائس ولا الخانع اليائس بل وقفت وقفتها المشرفة كانها لم تصب في المعمعة بجروح وها هي ذا تعارض ضرر التقسيم وتتحدى القوة المقسمة ولم تقف فلسطين وحدها اليوم هذا الموقف بل يقفه العرب كلهم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى ساحل الاتلانتيك ومن ورائهم كافة المسلمين الذين لا يسمحون بان تصبح ارضهم المقدسة التي رويت بدماء شهدائهم وضحت اعظم عظمائهم لعبة يتلهى بها الساسة ولقمة ترمى لكل جشع فغر فاه

انا لا نذم الانكليز بل نشكرهم لانهم كشفوا للعرب والمسلمين عن حقيقتهم وافهموا اصحاب الادمغة الجوفاء من العرب الذين لا يفتأون يثقون بهم ويمالئون سياستهم انهم يفضلون عليهم في المعاملة شذاذ الآفاق ونفايات الشعوب من الصهيونيين وينتزعون اوطان العرب ومقدسات المسلمين بالقوة والقهر ليجعلوها وطنا لاولئك المتشردين ويقيمون لهم ملك اسرائيل الذاهب . وخير العرب والمسلمين ان يفهموا هذه الحقائق المرة من ان يستمروا على السباحة في بحر الخيال والتعلق بخيوط عناكب الآمال فليس بعد هذا الحق الواضح الا الضلال

ان السياسة الاستعمارية الانكليزية تريد ان تختفي وراء غايات الصهيونية التي اوجدتها ونفخت في صورتها ولكنها في هذه المرة وازاء هذا التقسيم قد برزت سافرة وكشفت عن ساقيها اذ اعلنت ان هذا التقسيم ترمي به الى المحافظة على الشرق العربي في صورة اتكائه عليها وصيانة طرق مواصلات ممالكها فيما اذا حزب الامر وتصاعد في الافق دخان الشر

ولكنا نشاهد اليوم قبل الغد هذا الشرق العربي والعالم الاسلامي من ورائه يتشكك ويثور على هذه السياسة الخرقاء التي سلكتها في فلسطين فما هي فاعلة اليوم وخصومها يضحكون سرورا ملء اشداقهم لانها فتحت لهم سبيلا عز عليهم مناله من قبل ومكنتهم من اقامة الحجة على الذين كانوا يناصرون انقلتيرا يوم غزو الحبشة بانهم على غلط فيما ذهبوا اليه .

ان العرب والمسلمين قد غضبوا غضبة الرجل الواحد لقضية فلسطين فهل تستميلهم انكلترا بتعديل خطتها والعدول عن هفوتها فتمتلك ودهم وتعدهم من القوة التي يمكنها ان تعتمد اثناء الحوادث عليها . ام انها ستسخر من معارضتهم وتتحداهم بالقوة وتعتمد على عظمتها المادية في حفظ طرق مواصلاتها وابقاء سلطانها على هذا الشرق كما اعربت عنه لحد الآن وعند ذلك نقول لها ان الذي لا تعرفه وقت السلم لا يعرفك وقت الحرب

وفاة العالم رزية لا تعوض

نكب القطر الشقيق المغرب الاقصى في حبره الجليل وعالمه الفذ ومحدثه الاكبر وفقيهه الحجة وحافظه المبرز الشيخ ابو شعيب الدوكالي الذي كان فريد عصره ووحيد دهره فيما خصه الله به من علم وانعم به عليه من سعة دراية ووفرة رواية حتى انه يكاد يكون طبقة بنفسه بين علماء الدين من المسلمين لذلك كان الخطب به شديدا والرزية فيه عظمى . تغمده الله برحمته ورزق آله الصبر الجميل وعوض القطر الشقيق والعالم الاسلامي فيه خيرا انه سميع مجيب

مدير الجريدة وصاحب الامتياز
محمد المنصف المنستيري

مطبعة ـ الارادة ـ تونس

من عرب فلسطين

الى العالم الاسلامى كافة

والعرب عامة

ايها الاخوان

لا شك انه قد بلغكم ان الدولة الانكليزية التي اذلت المسلمين في هذه الدنيا وصنعت بفلسطين افظع مما صنعت بكم قد اصدرت اخيرا تقرير اللجنة الملكية التي حققت مسألة فلسطين فاذا به يقسم فلسطين بين الانكليز واليهود ويؤسس لليهود دولة في القسم العامر بفلسطين المحتوى على تراث الآباء والجدود ومن جملة ذلك مدن اسلامية فيها نحو ثلاثمائة وخمسين جامعا ومسجدا مع مقابر الاجداد واوقاف المسلمين الخ . وقد اعطت بريطانيا لليهود بموجب السياسة الجديدة من املاك المسلمين والمسيحيين العرب ايضا ما يساوي اكثر من سبع مرات جميع ما تملكه اليهود في خمسين سنة . فكل هذا سيصبح لليهود في برهة شهور قليلة ثم يتم ترحيل المسلمين والمسيحيين العرب عن اراضيهم وقراهم ومدنهم واملاكهم بقوة السلاح الى الجبال والمناطق الخربة اى كما جرى بالاندلس بل أشنع . ان لجنة التحقيق الملكية البريطانية كانت معنا افظع واظلم من محاكم التفتيش باسبانيا في القرون المظلمة مع المسلمين واغشم واشد قساوة . لان محاكم التفتيش الاسبانية كانت تنتقم من بقايا المسلمين على اعتبار انهم اغتصبوا الوطن الاسباني وأما اللجنة البريطانية فهى تقضى باعدا منا نحن المسلمين المسيحيين العرب بدون ان نعتدى على احد بل ذنبنا الوحيد اننا نتمسك بحق البقاء في وطننا الذي خلقنا الله فيه . وهناك ذنب آخر وهو وقوع فلسطين في طريق الهند ولكننا لم نتعرض لهذا الطريق بسوء وبرغم ذلك فالانكليز يريدون تأمين طريقهم هذه فجاءوا يقتلوننا ويبيدوننا ويسكنون اليهود ارضنا ليطمئنوا على طريق الهند بدلا من ان يتفاهموا معنا نحن على عدم التعرض لهذه الطريق فيا للقسوة ويا للوحشية.

ثم ان الامير عبد الله حاكم شرق الاردن يقوم الآن بمساعدة الانكليز علينا لا رغامنا على قبول ما فرضته علينا السياسة البريطانية المجرمة وكل ذلك ليمكنه الانكليز من التلقب بلقب ملك . فنحن واخوانكم بشرق الاردن اصبحنا جميعا ضحايا مباحة من اجل شخصه والقابه . حتى بلغ الحال ببعض سماسرته ان طلب من الانكليز اخيرا القبض على سماحة السيد امين الحسيني لانه يقف في سبيله وقد عاهد الانكليز مقابل نفي المفتي الكبير زعيم البلاد على اقناع اهل فلسطين بقبول تقرير اللجنة الملكية الظالم بينما الفتاوي قد صدرت بكفر من يقبل بتقرير اللجنة . فهو يهزأ باحكام الدين الى هذه الدرجة بدون ان يخشى عذاب الآخرة فانصفونا يرحمكم الله

اننا ايها الاخوان في كرب شديد وبلاء مقيم فانقذونا برفع اصواتكم الكريمة باغاثتنا والاحتجاج على الذين يظلموننا . احتجوا في الصحف وفي المساجد وفي غيرها وقدموا المضابط و الاحتجاجات لقناصل بريطانيا اينما كانوا وافهموهم ان الاسلام لم يمت . توجد هنا جريمة يرتكبها بنا المستعمرون القساة فعجلوا بمنع اتمام الجريمة ولا تقولوا انكم ما علمتم وما دريتم بل اننا اعلمناكم واخبرناكم في الوقت المناسب و ليس لكم اي عذر ان تهاونتم . و الله سبحانه وتعالى سوف يسألكم عنا ويحملكم وزر ما اصابنا وما به نكبت بلادكم المقدسة وفيها حرم الله و المسجد الاقصى المبارك

اخوانكم عرب فلسطين

صوت وطني من وراء البحار

الى الاستاذ الجليل

تحية وذكرى

وددت – لو اسعدني الحظ – ان اكون في زمرة مقتبليك المستبشرين برجوعك مثلما كنت ضمن صحبك الذين شيعوك وقلوبهم دامية يوم بارحت البلاد آسفا حزينا بعد ان جاهدت اعواما وصبرت صبر اولي العزم على ما لحقك من الاذاية من طرف ماجوري لاقلام الذين ارادوا طعن الحركة الوطنية في الصميم في شخص مبتكرها

ولا يمكننا ان لا نعترف بانهم توصلوا في وقت ما الى تفكيك اوصال الامة وبث سموم التفرقة بين افرادها حتى تنكرت للعاملين وانفضت من حولهم – شأن الامم الجاهلة تنقاد بسرعة للاباطيل وتكون عونا لجلاديها على بنيها الذين يريدون لها الخير والفلاح

عدت والعود احمد – الى وطن خدمته بكل قواك ومواهبك فابتهجت امة باسرها برجوعك وهتف لك عشرات الآلاف من بنيها الذين اتوا للقائك اجابة لصوت الواجب – لا امتثالا لامر آمر ولا تبعا لاي شخص كان

فالامة التي تنكرت لك بالامس وجهلت مقامك وانت ابنها البار تكفر اليوم عن ذنبها وتعرب لك عن رجائها فيك وثقتها بالمستقبل

وبالمقارنة بين منظر سفرك – وحولك نفر قليل بقوا في المعمعة بجانبك الى آخر لحظة – ومنظر اقتبالك اليوم تستنتج منه ان بذور الوطنية التي زرعتها في القلوب وسقيتها بماء الاخلاص وكلفت بالسهر عليها خيرة اصحابك قد اينعت وانت اكلها . وهي نتيجة لا شك انها افعمت قلبك سرورا وابانت لك ان عملك لم يذهب سدى

ان منظر ذلك الوداع المؤلم لم يزل منقوشا بالذاكرة وان نسينا فاننا لا ننسى رباطة جاشك في ذلك الموقف الرهيب – موقف فراق كل عزيز عليك – وتلك الحكم البالغة التي اسديتها لنا وكانت عدتنا في العمل بعدك

سافرت فعم الحزن البلاد واستولى اليأس على القلوب الا من عصم ربك . اما الاعداء فكان سرورهم عظيما ومن الغد صدرت جرائدهم (بعض هذه الجرائد يتغنى اليوم بمدحك لحاجة في نفس يعقوب) مفعمة باغاني النصر وكلها تضرب على نغمة واحدة مفادها ان آخر حجر في هيكل الدستور تقوض واستراحت البلد الخ ولكن الايام تكفلت بتكذيب احلامهم لانك القيت مقاليد الامور بعدك الى رجال سبرت غورهم في السراء والضراء، وعلمت صدق وطنيتهم فقاموا بالمهمة وادوا الامانة حق ادائها

لم يفت في ساعدهم بعدك عنهم لانك وان بعدت جثمانا فصورتك ماثلة امامهم وتعاليمك هي رائدهم – ولم تثن عزمهم الصعوبات الجمة التي اعترضتهم في طريقهم – بل عكفوا على العمل لتقويم الحالة السياسية وافهامها لامة اوقعها في الغلط الخونة والنفعيون . ولم تمض مدة يسيرة حتى تردد صدى الدعاية الوطنية في البلاد من ادناها الى اقصاها فاقبل الشعب عليها افواجا وتوحدت الكلمة وصار الناس ينظرون بامل الى المستقبل

ويمكنني ان احقق لكم ولا اخشي معارضا ان الحركة الوطنية بلغت اذ ذاك مبلغا من الانتشار لم تصله قبل – اذانها تغلغلت في البادية بعد ان عمت المدن والقرى وصار الشعب عارفا بمرماها مدركا السعادة التي تناله من نجاحها .

قام اصحابك بهذه الاعمال في جو مملوء التهديد والوعيد وظروف غير ملائمة . وثابروا على خطتهم طيلة اعوام مضحين بالنفس والنفيس في سبيل الغاية العظمى وبذلك صدقوا ما عاهدوا الله عليه . فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا

لم يكن هذا العمل ليرضى المتسيطرين على البلاد فعمدوا الى وسائل الارهاق والزجر وانزلوا بالعاملين من القساوة ما تندك له الجبال فتحمل هؤلاء ما اصابهم في سبيل وطنهم بتجلد وثبات وما ضعفوا وما استكانوا .

تضحيات ثقيلة اصابت في الجسم والمال عددا غير قليل من العاملين – . مواقف مشهودة وقفها ابطال مجهولون تثير الاعجاب والاعتراف الابدي . من لي بتعدادها وهي تربو عن العد ؟ هل اذكر العشرات السنين سجنا التي ارهق بها اخواننا المطوبون وفي مقدمتهم اصدقاؤنا الشيخ حميدة وعمر بن قفراش ومن معهم ؟ ام اذكر ما نزل باحرار مطروفي مقدمتهم صديقنا حمودة بن الميهوب وما لحق احرار غار الملح وراس الجبل والفحص وسليانة والدهماني والسرس وقابس وكثير من مدن الساحل والجنوب وغيرها مما يطول شرحه؟

واذا ذكرنا هؤلاء، فهل يجمل بنا ان لا نذكر العاملين – وهم كثير – الذين شردوا في اراضي المنفي خارج البلاد وداخلها

اليست كل هذه الاجراءات النفسية دليلا على عظم الاعمال التي وقع القيام بها ؟

ويقيني ان البلاد كانت تحرز على انشودتها لو بقيت وحدتها – بعد هذه التضحيات كاملة . ولكن عوامل طرأت على هذه القوة فصدعتها واعطت للعدو سلاحا فاستعمله للفتك بها .

***

ليس غرضي من كتابة هذه الكلمات التي اثارتها ذكريات الماضي – الافتخار بعمل هو واجب مفروض وانما للتذكير بحقيقة ثابتة وهي ان الحركات التحريرية عبارة عن جهود متواصلة ومستمرة تتوارثها الاجيال خلفا عن سلف وانه لو لا الاساس الذي بنيته لنا انت ومن تقدمك لما كان لعملنا نتيجة تذكر .

وبهذا تسقط دعوى باردة من ان الحركة الوطنية ابتدأت بنفر وانها لم تكن قبلهم شيئا مذكورا .

ففي امثالهم قيل :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

لندعهم في خوضهم يلعبون فالتاريخ محتسب عادل يضع الناس اماكنها ويعطي كل ذي حق حقه . والان !

جبت ايها الاستاذ مختلف البلاد ودرست احوال الامم وصراعها للحصول على مركز يضمن لها حياة حرة سعيدة ورايت الوسائل التي استعملت في تلك الاقطار لبلوغ الغاية

ولنا الثقة التامة في ان تجاريبك ستكون رائدك في درس الحالة التي وجدت عليها البلاد والنهوض بقضيتها

فالبلاد تجتاز ازمة سياسية منعتها من الاستفادة من مشاكل الحالة السياسية العالمية وهل السياسة الحكيمة غير اغتنام الفرص ؟

ان الانظار متجهة نحوك ونود ان نرى شيئا جديدا يطرا على الاسلوب السياسي المتبع لحد الان . وان سياسة « يوما فيوما » ستعوض بسياسة اوسع دائرة دعامتها ربط القضية التونسية بالقضايا الدولية العامة وبسطها في الاماكن المعدة لذلك

ويقيني ان برنامجا كهذا تؤيده الامة جمعاء وان العاملين الذين اقاموا الدليل على وطنيتهم وتجردهم عن المنفعة الذاتية سيكونون غدا بجانبك مثلما كانوا بالامس

***

هذه كلمة تذكير رايت لزاما علي ان اسطرها واني اعتذر ان هي لم تكس صبغة اللياقة المطلوبة في هذا المقام مقام الترحيب باستاذ عزيز علينا كان ولم يزل لنا مثالا حيا لنكران الذات في سبيل الصالح العام . فغرضي الوحيد الفات النظر الى خطورة الحالة الحاضرة وتاثيرها على مستقبل البلاد فان صادفت كلمتي قبولا فحبذا والا فاكون قد قمت بواجب نحو قضية لاينكر احد فيما اظن انني خدمتها باخلاص

اليك يا حضرة الاستاذ الجليل تحيتي واشواقي والله يحفظك ويبقيك للملة والوطن

الداعي لك

عبد الرحمان اليعلاوي

باريس ٢٩ – ٧ – ١٩٣٧

النقابات

بعد الصحافة والاجتماعات العامة

لقد اصبح هدف الحملة الرجعية اليوم الحق النقابي الذي منحت به الاوامر العلية حرية تاسيس النقابات للتونسيين فهم يطالبون الآن بالغائه وحرمان التونسيين منه والاقتداء في ذلك بما سنه الجنرال نوقيس بالمغرب الاقصى على عهد حكومة الواجهة الشعبية التي قامت على كواهل العمال وسواعدهم

ولم يتوجه الرجعيون بحملتهم الى هذه الناحية الا لانهم قد قضوا وطرا مما توجهوا اليه من قبل بحملتهم المنكرة اذ نالوا من حرية الصحافة والاجتماع ذلك المنال وآلت بهم مناهضتهم الى شر منال وما دام الرجعيون يؤمنون بان الآذان مفتحة لسماع اقوالهم والحكومة في شؤون البلاد المشمولة بالنفوذ الفرنساوي طوع يمينهم ورهن اشارتهم فليس هناك ما يصدهم عن المضي في نسخ هذه المنح المتواضعة الممنوحة واحدة فواحدة حتى ياتوا على الجميع ويصبح التونسيون على الحالة التي الفوا مشاهدتهم عليها من قبل . قيام بكل شيء وحرمان من كل شيء

قد يقول البعض ان مسالة الحرية النقابية اكثر مساسا بمبادي الحكومة من حرية الصحافة والاجتماع فلا يمكن ان تجد حملتهم ضدها النجاح الذي ظفرت به في غيرها من قبل وقد يكون لهذه النظرية حظها من الاعتبار لو ان مسالة الحرية النقابية قد تاثر بها جانب الرجعيين من الماليين فقط اما وقد تاثر بها ايضا جانب الاشتراكيين انفسهم فلا بدع ان يكون للحملة في هذا الميدان اثر من النجاح قريبا او بعيدا ضئيلا او خطيرا

فعندما يرفع الرجعيون عقيرتهم بالشكوى من عمل النقابات في ميدان الاعتصابات ورفع وتخفيض ساعات العمل تلك الامور الماسة بمصالحهم المادية وامتيازاتهم الاقطاعية نسمع صوت الاشتراكيين يرتفع من جهة اخرى بالشكوى من سلوك النقابات التونسية وجامعتهم التي اصبحت مزاحمة لجامعة الشغل الفرنساوية التي يهيمن عليها الاشتراكيون واحلاف الاشتراكيين فاذا كانت هناك قوانين ستصدر لارضاء الرأسماليين بحرمان التونسيين من الحق النقابي فان اول من يستفيد منها جماعة جامعة الشغالين الفرنسية لان الحق النقابي يبقى للفرنسيين وحدهم وما دام هذا التشريع سينتفع منه الاشتراكيون عرضا فانه لا يمكن ان تصدر منهم ضده اية معارضة

انهم يقولون دائما اننا لسنا باهل للتمتع بالحريات واننا لا نحسن استعمالها ولا نقتصد في التصرف فيها وهذا ما اقتضى الحرمان من قبل والسلب بعد العطاء اليوم

ان هذا الادعاء من المغالطات الصبيانية التي اختصت بها القدرة الالاهية انصار الاستعمار ومستعبدي الامم والا فكيف يمكن لاحد ان يتمرن على استعمال شيء ليس بيده وان يحسن التصرف في امر بقي طول حياته محروما منه

يستندون في الرجوع الى تضييق حرية الصحافة بعد ذلك التوسع المحدود الى ان بعض الصحف اساءت التصرف في حرية النشر وتجاوز كتابها منطقة القانون التي يجب ان تحترم وتناولوا حرمات مناصب عامة قد اكسبها القانون قدسية وحصانة

ويقولون ان حرية الاجتماع قد وقع استغلالها بافراط حتى اصبحت السلطة تخشى منها على اضطراب الافكار من جراء تاثير ما يحيط بالاجتماعات من مناظر تزرع في النفس الحماس والشعور بالقوة وما يقال فيها من خطب لا تفهمها الافكار الساذجة الا فهما سقيما معكوسا فينشأ من سوء الفهم سوء التفاهم الغير المحمود

ولقد اصبحوا يقولون اليوم في مسالة النقابات ان التونسيين لا يعرفون المبدأ النقابي وانهم يسيرون في ميدان النقابات باحساسات سياسية بحتة وما الحوادث التي حفت بالاعتصابات الا من هذه الناحية وسبب ذلك ان الروح النقابية لم تكن لها بعد السيطرة على نفسيتهم والاشتراكيون من ناحيتهم لا يبخلون بالتامين على هذا القول وبالاشارة عند ذلك لجامعة عموم العملة التونسية التي يقولون عنها انها من صنع حزب سياسي تونسي

اننا عندما نتامل في ارقى بلاد العالم واكثرها مرانا على استعمال الحرية واستثمارا للحق لا بد ان نجد تفاوتا بين الصحفيين في تقدير المواقف واستعمال الحريات واعتبار حدود القانون ومع ذلك فان التشريع لا يمكن ان يتغير تاثرا بعمل اقلية او سلوك فرد لان القوانين الزجرية كافلة بحفظ هذه الناحية فكل من تجاوز حدود القانون سلط عليه العقاب الفردي دون اضطرار الى تغيير التشريع العام وعقاب الناس كافة لمخالفة فرد منهم لما اقتضاه القانون

ولا يمكن ان يقال عن الشعب الفرنساوي انه لا يحسن التصرف في الحرية وهو اعرق الامم والشعوب فيها عندما ترفع بجريدة لاكسيون فرانسيز او لومانيتي لطعنهما في الحكومة او لنشر صور كاريكاتورية لبعض رجالها ورؤسائها السابقين ولقد اقيمت اجتماعات عظيمة في فرانسا وحدثت حولها اضطرابات خطيرة ووقع التصريح فيها بما يعد طعنا صريحا في نظر الحكومة وسياسة رجالها وقع كل ذلك ولم يقدر احد ولن يقدر ان يقول ان الفرنسيين غير خليقين بحرية الاجتماع ولم تعمد الحكومة الى منع حرية الاجتماع حتى على اعدائها ولم تقع الامعاقبة من اجرم في الاجتماع واعتدى بالضرب على الغير

وكم من اعتصابات وقعت في فرانسا احتل فيها العملة امكنة الشغل واصطدموا ابا الجند والاعوان اصطدامات دامية ازهقت فيها ارواح فمن الذي فسر هذه الحوادث بان الفرنساوي لم تتمكن منه الروح النقابية وانه يسير بتاثيرات حزبية تقتضي منعه الحق النقابي . وان شيئا من ذلك لم يقع هناك ولكن كل شيء من من هذا القبيل يقع مقرونا ومسندا الى ذلك الزعم الباطل والى تلك التعلات الصبيانية التي كثيرا ما تدفعنا الى ان نضحك منها ضحكة المتالم القانط واذا كنا نريد الصراحة ونقول ما نعتقد فاننا لا نرى بدا من القول بان هذه الاجرآت لم تكن ولا يمكن ان تكون نتيجة لما نشرته بعض الصحف ولا للمصادمات التي حدثت يوم ١٤ جويلية ولا للاعتصابات التي نشأت في بعض اماكن الشغل وانما كانت هذه التضييقات نتيجة لاجتماع اهداف الصحافة والاجتماعات والنقابات ضد امتيازات المتفوقين وضد قيود الاستعباد التي تسخر الناس ليستثمروا جهودهم ذلك الاستثمار الذي مر عليه اكثر من نصف قرن

وحكومة الواجهة الشعبية التي تحت تاثير الرجعيين لم تقدر ان تنجز وعودها لسكان هذه الجهات ولم تحقق لهم بعض ما املوه منها لا ترضى ان تصبح هدف الصحافة والاجتماعات السياسية ولا ترضى ان يتحرج مركزها بسلوك العمال هنا ضد راس المال ولا يبعد ان تكون هذه الاعتبارات هي المؤثر الرئيسي في هذه الرجعى الارتجاعية

ونحن لا تهمنا الاسباب بقدر ما يهمنا البحث عن الموقف الذي ستقفه امام سلب هذه الحريات والحقوق والرجوع بنا الى الحالة القديمة من الضغط والحرمان

ان هناك من يفكر في تعليق الامل من جديد على حكومة اشتراكية شيوعية يتنبأ بانها ستاتي بها الايام ولكنا لا نزال عند راينا الاول من ان المسالة التونسية لا ينبغي لنا ان نجعلها مسالة حزبية بل هي مسالة بين فرنسا وتونس ويجب ان تحل بهذا الاعتبار حتى لا تصبح كرة تتلقفها الايدي من اليمين الى اليسار

محيي الدين القليبي

ملاحظات وتعليقات

م. برتول متمسك ! .

يعرف القراء ان م. برتول قد اقصى عن سراية المملكة في المدة الاخيرة وحرم من الوظيفة الاضافية التي كان يتمتع بنفوذها المعظم علاوة على وظيفته الاصلية فقد الغيت الادارة التونسية التي خلقت لاجله في العهد الماضي وعوضت بالادارة العامة والجهوية التي فاز بها م. سوماني رغما من المساعي الرجعية التي كانت تبذل لفائدة م. برتول . ولم يبق لهذا الاخير الا التعزي بوظيفه الاصلي كمتفقد للمراقبين ملحق بالسفارة العامة اسما وفعلا . ونظرا لكونه اعتاد ان يكون ذا الوظيفين فقد كلف وقتيا بمراقبة تونس المدنية على اثر احالة كل من م. م. بيني وقربشك المراقبين الاول والثاني بها .

وما هي الا هنيهة قليلة من الزمن قام بها م. برتول بوظيفة ضابط الحالة المدنية للفرنسيين ومسجل انكحتهم حتى كلف م. جان مراقب الكاف الثاني بمراقبة تونس . ولم يبق بعد ذلك لم. برتول الا ان ينتظر المكان الذي سيخصص له في السفارة العامة .

ولكن الرجل الذي من نوع م. برتول لا يسهل عليه ان يستسلم للاقدار بسهولة وان ينظر الى مصيره المحتوم واجما لا يحرك ساكنا . فما هو الا ان سعى سعيه ونسج تدبيراته هنا وهناك حتى عاد الحديث عنه يحتل من جديد الدرجة الاولى من الاهمية بين الدوائر العالية والاوساط الحكومية والشبيهة بالرسمية حسبما يقولون .

فقد قيل – كما نشرناه في الاسبوع الماضي – ان القوات الرجعية الخفية التي لا يزال نفوذها يعرقل مساعي المصلحين ويسيطر على مصير البلاد حب من حب او كره من كره ويوجه سياسة الحكومة في الوجهة التي يختارها . هذه القوات الخفية قد سعت وتوصلت على ما يقال الى التاثير على المقيم العام ان يمنح م. برتول وظيفة في السفارة العامة تقابل وظيفة م. سوماني وتقيم توازنا بين القوات المتقابلة في الظاهر . وان كان المقصود الحقيقي ان يقوم فيها م برتول بحراسة النفوذ الرجعي وعرقلة مساعي م. سوماني الاصلاحية تحت ستار وضع حاجز بينه وبين الغلو والتطرف في السير وراء الاصلاح وتوجيه الادارة التونسية توجيها موافقا للروح الجديدة .

وبعد ان نشرنا هذا وصلت الى مسامعنا اشاعة اخرى دون الاولى من حيث الصحة والمصدر الجدير بالثقة . مفادها ان م. برتول سوف يعين كاهية للكاتب العام على اثر ترقية م . هونتيري الى خطة كاتب عام التي خلت بنقل م . كارترون الى وظيفة مدير تشريفات رئيس الجمهورية الفرنسية .

وكيفما كانت حقيقة الامر فقد لوحظ اخيرا ان م. برتول يكثر في هذه الايام الاخيرة التردد على المقيم العام في قصر السفارة العامة بالمرسى ويكون في بعض الاحيان مصحوبا بعقيلته مما يدل على انه مدعو لمأدبة وعلى ان العلائق بين الضيف والمضيف حسنة او سائرة في طريق التحسين على عكس ما كان يظن .

كما لوحظ ايضا ان م. برتول في المدة الاخيرة على اثر تعيين مراقب مدني بتونس عاد الى مكتبه السابق بسراية المملكة واحتله من جديد حتى ان م. سوماني مدير الادارة العامة والجهوية التي تحتل مع الكتابة العامة مكاتب دار الباي . اضطر الى الانتصاب موقتا بمكتب كاهية الكاتب العام حتى ينجلي الامر ويعلم اين يستقر بعد ان يعلم هل ان استقرار م. برتول بمكتبه السابق كان انتظارا للوظيفة الجديدة ام هو من باب وضع اليد ويقتضي اثارة قضية حوزية ام من باب التمسك الذي يقتضي تمكين واضع اليد من حقوق له الحق في استيفائها او النزول عنها مع اعترافه بان حق التملك ليس له .

واذا كانت هذه الخفايا والمعميات لا تدل على شيء، فانها تدل في الاقل على ان في الامر شيئا وان المستقبل مملوء بالعجائب . ان لم يكن هناك جنوح من اولى الامر لمسالة القوات الرجعية ذات التاثير والنفوذ اللذين ظهرا واضحين في هذه الحملة العنيفة التي توجه على المقيم العام في هذه الايام بدون هوادة ولا لين ولا احترام لحالة المرض التي عليها م . قيون .

غير لاه عدوك فاطرح اللـ
ـهو ولا تغترر ببارق سلم

خطة كاهية الكاتب العام

تنوعت في هذه الايام الاخيرة الاشاعات المختلفة حول منصب كاهية الكاتب العام للحكومة التونسية حسب تنوع المصادر واغراض اصحاب الاشاعات

فبعض الاشاعات تؤكد ان هذا المنصب سيحذف تماما بعد ان اصبح ليس لشاغله كبير عمل او اي عمل بالمرة على اثر تاسيس الادارة العامة والجهوية الجديدة وتستدل على ذلك بالقرار الاخير الصادر في انابة اقدم المديرين عهدا بالخطة عن الكاتب العام عند مغيبه . وايضا بانتصاب م. سوماني مدير الادارة الجديدة المذكورة في مكتب م. هونتيري على اثر رجوع م. برتول الى مكتبه السابق بسراية المملكة

وبعض الاشاعات المقابلة تؤكد هي الاخرى ان المنصب باق بقاء الدهر وان م. برتول سوف يعين فيه قريبا على الرغم من انف كل احد ويستدل على هذا التأكيد بنفس عودته الى مكتبه السابق وبتمسك الرجعية في هذا العهد

وبين هذه الاشاعة وتلك تتحول المسألة من ميدان الاقتصاد في المصاريف الزائدة والغاء الوظائف التي لا فائدة منها الى ميدان السياسة والتنافس الحزبي وبذلك تضيع مصلحة دافع الضرائب ويضحى المسكين على مذبح الاغراض

نريد الحقيقة

حينما صدر الامر العلي الذي انشئت بمقتضاه الادارة العامة والجهوية جاءت نصوصه بتعبير غير مألوف في العهود السابقة عن الوزارة الكبرى حيث لقبتها « بوزارة الدولة » فظن الناس ان ذلك عنوان على تغيير السياسة وعلى بداية عهد جديد يمكن فيه الوزير من مباشرة النفوذ وممارسة السلطة التي يقتضيها وظيفه

ولكنا نرى المظاهر السابقة لا تزال كما هي لم يتبدل منها شيء بالرغم من التفاؤل والظن الحسن . فالوزير الاكبر لا يزال يلقب « بوزير الحضرة العلية » ويتحامون تلقيبه « بالوزير الاكبر للحكومة » بل انهم بمناسبة سفره اخيرا لفرنسا نشروا انباء سفره كانها من انباء البلاط الملكي وكأن الوزير رجل من رجال البلاط

ان سائر الوزراء والمديرين وفي طليعتهم وزراء الخارجية والحربية والبحرية وزراء الحضرة العلية فلماذا يخص بهذا اللقب الوزير الاكبر والوزراء المسلمون فقط دون غيرهم هل البقية لا يتشرفون بذلك ام ماذا . ام ان الوظائف المسندة الى المسلمين وظائف تشريفية لا سلطة لصاحبها ولا اثر لها في الحكومة التونسية والاثر والسلطة كلها لمن سوى المسلمين

يجب ان يعلم القوم ان التونسيين قد تجاوزوا طور الطفولة واصبحوا لا تغريهم الالفاظ . ولا تغنيهم التعلات والكلمات المعسولة ولا يلهيهم ذلك عن حقيقة النوايا وبواطن الامور

دافع الضرائب مسكين

منذ مدة طويلة اعلن ان م. بوني رئيس ديوان م. تيري الكاتب العام السابق قد رقي الى خطة رئيس قسم بالكتابة العامة وكلف بخطة رئيس المتوظفين . وقد قيل وقتئذ بصفة شبيهة بالرسمية ان م. تيري قد اراد ان يعبر قبيل رحلته عن امتنانه للخدمات التي اداها له عضده الايمن م. بوني كرئيس لديوانه وكاتم اسراره المخلص مدة طويلة . فرقاه لهذه الخطة وعينه رئيسا للمتوظفين ليضمن له وظيفة ثابتة بدلا عن وظيفة رئيس ديوان الكاتب العام التي تتاثر في الغالب بميول الشخص المتولي لخطة الكاتب العام ومبلغ الثقة التي له في شخص ما

ويظهر ان تخوفات الكاتب العام السابق « طيب الذكر ! » م. تيري قد كانت في غير محلها فان م. بوني قد استطاع ان يأسر بلطفه م. كارترون الكاتب العام الحالي وان ينال ثقته التامة بعد ان ظهر له ما بينهما من اتفاق في الميول . ولذلك فقد اختار م. بوني البقاء في خطة رئيس ديوان الكاتب العام على الانتقال للخطة التي ترقى لها وهي خطة رئيس الموظفين وذلك لان الخطة الاولى وان كانت اقل رتبة من الثانية فانها ذات مزايا لا يستهان بها ومنها انها تجعل صاحبها اقرب الى شخص الكاتب العام من غيره ومستودع ثقته وامين سره

ونحن نقول انه لا يعنينا من امر م. بوني شيء فله رايه في تقدير ظروفه الخاصة وفي الاحتياط لنفسه وضمان ثباته واستقراره في وظيفه العالي . ولم. كارترون ايضا الحرية التامة في اختيار الشخص الذي يحبوه بثقته ويشرفه باختياره للقيام بخطة رئيس ديوانه ومستودع سره . ولكن الذي يهمنا في الامر كله ان لا يقع استهتار باموال دافع الضرائب خصوصا في مثل هذه الاعوام العصيبة التي مات الناس فيها بسبب الجوع والخصاصة بعد ان تهالكوا على اكل الحشائش وخشاش الارض

فانا نخشي ان تكون هذه الترقية التي لم تنفذ قد تزايدت في احمال دافع الضرائب المسكين بدون موجب اللهم الا ترضية رغبات السادة وميولهم الخاصة . فانا نعلم ان مرتب رئيس ديوان الكاتب العام الذي كان يتقاضاه م. بوني قبل الترقية هو ٤٥٠٠٠ فرنك فلما رقي الى خطة رئيس قسم صار يتقاضى مرتب هذه الخطة بالطبع وهو ٦٠٠٠٠ فرنك مع الثلث الاستعماري والمنح الخاصة بالوظيفة التي ترتفع على نسبة المرتب . وبما انه لم يشغل هذه الوظيفة التي رقي لها فقد كلف بها شخص آخر يتقاضي مرتبها ومنحه وغراماته بدون شك . ونتيجة ذلك حينئذ هو ان دافع الضرائب قد خسر الفرق بين مرتب وظيفة م. بوني الاولى ومرتب وظيفته الثانية . وصارت بذلك وظيفة رئيس ديوان الكاتب العام بعدم تنفيذ م. بوني لهذه الترقية واحتفاظه بها توازى منصب رئيس قسم . وبذلك زيدت خطة رئيس قسم اخرى بالكتابة العامة يتمتع بها الموظفون الفرنسيون بينما وقع التنقيص من عدد رؤساء الاقسام التونسيين بالوزارة الكبرى والقسم الاول وحذف حتى من العدد الذي اقرته لهم لجنة تيرمان . ولم يبق بها الا منصب رئيس القسم الاول فقط

وهكذا تكون النية الصادقة في اجراء سياسة المشاركة والافلا

الاصلاح بين الاقدام والتردد

لا تزال مسألة اختيار كاهية لمدير الادارة العامة والجهوية مبسوطة على بساط النظر لم يبت فيها برأي الى اليوم

والظاهر ان السبب في ذلك يرجع الى ان التردد لا يزال سائدا على عمل الحكومة فهي لا تزال تخشى الاقدام على اجراء الاصلاح وتخشي قبل ذلك الاقدام على مصادمة النفوذ الرجعي المتغلغل في كل مكان . اذ ان الفكرة الرجعية لم تستطع الى اليوم هضم وجود رجل تونسي في منصب كاهية لمدير هذه الادارة وتسعى خفية وجهرا للقضاء على هذا المبدأ قبل ان يبرز الى حيز الوجود لانها تخشى ان يتمسك به التونسيون ويطالبون بتعميمه في سائر الادارات

نعم لقد هبت موجة انصاف على الدوائر العليا في بعض الايام الماضية وسلمت بوجوب ترك هذه الوظيفة العالية للتونسيين . واعطائهم ايضا وظيفة رئيس القسم الثاني في الادارة المذكورة ووقع الحديث فعلا حول اختيار مترشح من التونسيين لملء منصب الكاهية وربما عين الشخص الذي وقع عليه الاختيار . بل لقد بلغنا ان السيد محمد سعدالله مدير جمعية الاوقاف بشر اخصاءه ورجال بطانته المقربين بانه هو الرجل السعيد الذي تقرر تعيينه في هذا المنصب وبان آمال الجميع سوف تحظى بالنجاح في وقت اقصر مما كان يظن

ولكن يلوح ان هذه الموجة من الانصاف كانت مثل موجات الحر الشديد التي كانت تهب على البلاد في الصيف الحالي لا تلبث الا يوما او بعض يوم ثم تهب الرياح الشمالية فتخفف من غلواء الشمس المحرقة بعض التخفيف وتزيل الضيق الذي يساور النفوس

فقد رأينا ان المسألة نامت واستغرقت في النوم الثقيل بينما استفاقت الدسائس والمكائد واخذت تعمل عملها في الخفاء . والمرمى الذي تحاول ان تصل اليه ينحصر في واحد من امرين : اما تعيين كاهية فرنسي اسما ومعنا او على الاقل تعيين رجل تونسي ولكنه من انصار الرجعيين وخادمي ركابهم الامناء

واول ما ابتدأوا به هو التشبث بالوظيف لفائدة الفرنسي والطعن في كفاءة عموم التونسيين ثم محاولة نسبة اشياء غير لائقة للرجل الذي كان محل اختيار من طرف اصحاب الفكرة الاصلاحية فرشحوه للقيام باعباء هذا الوظيف . فقد اخذ الرجعيون يشيعون حوله الاشاعات ويوجهون له التهم الكاذبة ليقضوا بذلك على هذا الترشيح ويبقوا الطريق مفتوحا في وجه مرشحهم المختار .

ولم يكتفوا بهذا بل وقفوا نفس هذا الموقف نحو شاب نشيط امين كفء وليس له من ذنب الا انه وقع عليه الاختيار ليقوم بوظيفة كانت في العهد السابق مخصصة